

الباب الثاني

في صفات الحروف

محتويات الباب

- ١ - التمهيد للدخو إلى الباب.
- ٢ - الفصل الأول في أقوال العلماء في عدد صفات الحروف.
- ٣ - الفصل الثاني في الكلام على الصفات الأصلية اللازمة.
- ٤ - الكلام على الصفات ذوات الأضداد.
- ٥ - الكلام على الصفات التي لا ضد لها.
- ٦ - تنبيه هام بالنسبة لحروف القلقة وفيه أقسامها ومراتبها.. إلخ.
- ٧ - تتمة في صفتي الخفاء والغنة.
- ٨ - الفصل الثالث في تقسيم الصفات بالنسبة إلى القوة والضعف.
- ٩ - الفصل الرابع في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده.
- ١٠ - الفصل الخامس في توزيع الصفات على الحروف الهجائية حسب ترتيبها في المخارج.
- ١١ - الفصل السادس في الكلام على الصفات العرضية.

obeikandi.com

التمهيد للدخول إلى الباب

الصفات جمع صفة وهي في اللغة ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان كالبياض والصفرة والحمرة واللمس أو معنوياً كالعلم والأدب. وفي الاصطلاح كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة وما إلى ذلك مما سيأتي مفصلاً.

ولمعرفة هذا الباب فوائد مهمة وجليلة منها:

١ - تمييز الحروف المشتركة في المخرج إذ لولاها لكانت تلك الحروف حرفاً واحداً فمن ذلك: الطاء المهملة فلولا انفرادها بالاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاءاً لاتفاقهما في المخرج. والذال المعجمة لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيها لكانت ظاءاً معجمة لاتفاقهما في المخرج أيضاً. والحاء المهملة والهاء والياء المثلثة لولا اختلافهن في المخرج لكن حرفاً واحداً لاتفاقهن في الصفات.

٢ - تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

٣ - معرفة قوي الحروف وضعيفها ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز إلى غير ذلك من الفوائد.

الفصل الأول

في أقوال العلماء في عدد صفات الحروف

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فأنهاها بعضهم إلى أربع وأربعين صفة^(١) وبعضهم إلى أربع وثلاثين صفة^(٢). وبعضهم إلى أربع عشرة صفة^(٣) وبعضهم زاد على ما ذكر وبعضهم نقص.

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذي اختاره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية والطيبة وتابعه على ذلك شارحو المقدمة والطيبة وغيرهما وذكّرنا للصفات في كتابنا هذا سيكون إن شاء الله تعالى على القول الأخير الذي هو سبع عشرة صفة وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزري في مقدمته وطيبته فنقول وبالله التوفيق:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

الأول: الصفات الأصلية - اللازمة.

الثاني: الصفات العرضية.

أما الصفات الأصلية فهي الملازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال كالجهر والاستعلاء والإطباق والقلقلة.

وأما الصفات العرضية فهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والمد والقصر وستتكلم على هذا القسم بعد الانتهاء من الكلام على الصفات اللازمة إن شاء الله تعالى.

(١) انظر الرعاية ص (٩١ - ١١٨) تقدم.

(٢) انظر التمهيد للحافظ ابن الجزري ص (٢٢ - ٣٠) تقدم وهو في التمهيد مخالف لما ذكره في المقدمة والطيبة وغيرهما من كتبه.

(٣) انظر الدرر اللوامع للإمام ابن بري بشرح العلامة المارغني ص (٢١٦) تقدم. أه مؤلفه.

الفصل الثاني

في الكلام على الصفات الأصلية اللازمة

تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين أيضاً: قسم له ضد وهو خمس وضده كذلك وتسمى هذه الصفات ذوات الأضداد. وقسم لا ضد له وهو سبع. وفيما يلي الكلام على كل قسم بانفراد:

الكلام على الصفات ذوات الأضداد

والصفات ذوات الأضداد عشر وهي كالآتي:

الجهر وضده الهمس. والرخو وضده الشدة والتوسط معاً. والاستفال وضده الاستعلاء. والانفتاح وضده الإطباق. والإصمات وضده الإذلاق.

وأما الصفات التي لا ضد لها فسبع كما مر وهي: الصغير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرار، والتفشي، والاستطالة. وستكلم أولاً على كل صفة وضدها على حدة إلى أن تنتهي ذوات الأضداد ثم نعقب بالكلام على الصفات السبع التي لا ضد لها فنقول وبالله التوفيق:

الصفة الأولى: الهمس وهو في اللغة الخفاء.

وفي الاصطلاح ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي خفاء ولذا سمي مهموساً وحروفه عشرة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «فحثة شخص سكت» وهي الفاء والحاء والثاء المثلثة والهاء والشين والحاء والصاد والسين والكاف والثاء المثناة فوق.

الصفة الثانية: الجهر وهو ضد الهمس ومعناه في اللغة الإعلان والإظهار. وفي الاصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع

جريان النفس معه فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار ولذا سمي مجهوراً وحروفه تسعة عشر حرفاً وهي الأحرف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة السابقة ويؤخذ من التعريف الاصطلاحي لصفتي الجهر والهمس أن الفرق بينهما قائم على عدم جريان النفس في الأول وجريانه في الثاني، كما يؤخذ أيضاً أن الحروف الهجائية موزعة على الصفتين فما كان من حروف (فحثة شخص سكت) فهو من صفة الهمس وما كان من غيرها فهو من صفة الجهر.

الصفة الثالثة: الشدة والتوسط. فالشدة معناها في اللغة القوة وفي الاصطلاح لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى حبس الصوت عن الجريان معه فكان فيه شدة أي قوة ولذا سمي شديداً وحروفها ثمانية جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «أجد قط بكت» وهي الهمزة والجيم والdal والقاف والطاء والباء الموحدة والكاف والتاء المثناة فوق.

والتوسط: أي بين الشدة والرخو معناه في اللغة الاعتدال وفي الاصطلاح كون الحرف بين الصفتين (أي بين صفة الشدة وصفة الرخو الآتية بعد) بحيث يكون عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه ولذا سمي متوسطاً. وحروفه خمسة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «لن عمر» وهي اللام والنون والعين والميم والراء.

الصفة الرابعة: الرخو^(١) وهو ضد الشدة والتوسط ومعناه في اللغة اللين وفي الاصطلاح ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى معه الصوت فكان فيه رخو أي لين ولذا سمي رخواً. وحروفه ستة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية المتقدم ذكرها وحروف التوسط الخمسة السابق ذكرها كذلك.

ويؤخذ مما سبق توضيحه أن الحروف الهجائية موزعة على صفة الشدة والتوسط والرخو فما كان من حروف «أجد قط بكت» فهو من صفة الشدة وما كان من حروف «لن عمر» فهو من صفة التوسط وما ليس منهما فهو من صفة الرخو كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي للصفات الثلاث ونعني بها الشدة

(١) ليس في الصفات صفة لها ضدان إلا هذه الصفة. أه مؤلفه.

والتوسط والرخو أن الفرق بينهما قائم على حبس جريان الصوت في الأولى وجريانه في الثالثة وعدم كمال جريانه في الثانية بمعنى أن الصوت لم يجر في حروف التوسط كجريانه مع الرخو ولم ينحبس كانهجاسه مع الشدة، وإليك بعضاً من الأمثلة ليظهر لك الفرق بينهما فإذا وقفت على الدال والجيم من نحو ﴿مُهْتَدٍ﴾^(١) ﴿وَالْحَجِّ﴾^(٢) ترى أن الصوت قد انحبس ولم يخرج لأن الدال والجيم من حروف الشدة. وإذا وقفت على السين والفاء من نحو ﴿أَلَمَسَ﴾^(٣) ﴿أَفِي﴾^(٤) ترى أن الصوت قد جرى جرياناً ظاهراً وذلك لأن السين والفاء من حروف الرخو. وإذا وقفت على اللام والنون من نحو ﴿قُلْ﴾^(٥) و﴿يَكُنْ﴾^(٦) ترى أن الصوت لم ينحبس عند النطق بهذين الحرفين كانهجاسه مع الشدة ولم يجر معهما كجريانه مع الرخو ومن ثم سميت بحروف التوسط أو الحروف البينية وهذه الأمور كلها مدركة بالحس بأدنى تأمل، والله أعلم.

الصفة الخامسة: الاستعلاء وهو في اللغة الارتفاع وفي الاصطلاح ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه ولذا سمي مستعلياً وحروفه سبعة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «خص ضغط قط» وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء.

الصفة السادسة: الاستفال وهو ضد الاستعلاء ومعناه في اللغة الانخفاض وقيل الانحطاط. وفي الاصطلاح انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم ولذا سمي مستفلاً وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة. ومن هنا يؤخذ أن حروف الهجاء موزعة على الصفتين فما كان من

-
- (١) سورة الحديد، الآية: ٢٦.
 - (٢) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
 - (٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
 - (٤) من مواضعه سورة الأحقاف، الآية: ١٧.
 - (٥) آخر مواضعه في التنزيل أول سورة الناس.
 - (٦) آخر مواضعه في التنزيل سورة الإخلاص، الآية: ٤ أه مؤلفه.

حروف «خص ضغط قط» فهو مستعل وما كان من غيرها فهو مستفل. كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي لهاتين الصفتين أن الفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى عند النطق به أو انخفاضه عنه فما كان من الحروف مرتفع مع اللسان فهو مستعل وما كان منها منخفض معه فهو مستفل. ويترتب على صفة الاستفال الترقيق لحروفها كما يترتب على صفة الاستعلاء التفتيح لحروفها وسيأتي مزيد بيان لهذا.

الصفة السابعة: الإطباق ومعناه في اللغة الالتصاق. وفي الاصطلاح انطباق طائفة - أي جملة - من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ولذا سمي مطبقاً وحروفه أربعة وهي: (الصاد والضاد والطاء والظاء) وأقوى حروف الإطباق الطاء المهملة لجهرها وشدتها وأضعفها الظاء المعجمة لرخاوتها، وأما الصاد والضاد فمتوسطتان. ومعنى انطباق اللسان أي قربه من الحنك الأعلى عند النطق بهذه الأحرف زيادة عن قربه منه عند غيرها من حروف الاستعلاء المتقدمة.

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفتيح أقوى كما سيأتي. وكون الإطباق أخص من الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقاً.

الصفة الثامنة: الانفتاح وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة الافتراق. وفي الاصطلاح انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما ولذا سمي منفتحاً وحروفه خمسة وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق الأربعة التي تقدمت.

ويؤخذ من هذا أن حروف الهجاء موزعة على الصفتين فما كان من حروف الإطباق الأربعة فمطبق وما كان من غيرها فمنفتح كما يؤخذ أيضاً من التعريف الاصطلاحي لصفتي الإطباق والانفتاح أن الفرق بينهما قائم على انطباق اللسان

إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق معه اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى فمفتوح.

الصفة التاسعة: الذلاقة ومن معانيها في اللغة الفصاحة والخفة وفي الاصطلاح الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان والشفة وقيل غير ذلك وحروفها ستة جمعها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة في قوله: «فِرٌّ مِنْ لُبِّ» وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة. وسميت بذلك لذلاقتها أي خفتها وسرعة النطق بحروفها لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهو الفاء والباء والميم وكما تسمى بالذلاقة تسمى بالحروف المذلفة وبحروف الإذلاق وكلها ألفاظ مترادفة.

الصفة العاشرة: الإصمات وهو ضد الذلاقة ومعناه في اللغة المنع وفي الاصطلاح منع حروفه من أن يبني منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية لثقلها على اللسان فلا بد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلفة لتعدل خفته ثقل حرف الإصمات ولهذا سميت بالحروف المصمته. وأما كلمة عسجد اسم للذهب وعسطوس بفتح العين والسين اسم شجر فليل إنهما غير أصليين في كلام العرب بل ملحقان به وقيل شاذان وقيل غير ذلك واعلم أن صفة الإذلاق وضدها صفة الصمت لا دخل لهما في تجويد الحروف^(١).

هذا: وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً هي الباقية من حروف الهجاء بعد الحروف الستة المتقدمة للذلاقة. ويؤخذ من هذا أن حروف الهجاء موزعة على صفتي الذلاقة والإصمات فما كان من حروف «فر من لب» فمذلق وما كان من غيرها فمصمت.

وهنا قد انتهى كلامنا على الصفات العشر ذوات الأضداد وهي التي أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة بقوله:

(١) انظر ملخص الدروس التجويدية للعلامة الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي الإسكندري وكيل مشيخة مقاري الإسكندرية «باب الصفات».

صفاؤها جهراً ورخوً مستقل مهموسها (فحثةً شخصٌ سكت وبين رخو والشديد (لن عمز) وصادٌ ضاد طاءً ظاءً مُطبقةً منفتح مصمتةً والضدُّ قل شديدًا لفظً (أجد قط بكت) وسبعٌ علو (خصَّ ضغطِ قظ) حصز و (فرٌّ من لبّ) الحروف المذلقة

الكلام على الصفات التي لا ضد لها

وهي سبع كما مر آنفاً وفيما يلي تفصيلها واحدة واحدة:

الصفة الأولى: الصفير ومن معانيه في اللغة - حدة الصوت - وفي الاصطلاح حدوث صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة التي هي الصاد والزاي والسين ولذا سميت بحروف الصفير. وأقوى تلك الحروف في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها ثم الزاي لجهرها ثم السين لهمسها.

الصفة الثانية: القلقة ومن معانيها في اللغة: التحريك والاضطراب وفي الاصطلاح اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها خمسة جمعها الحافظ ابن الجزري في مقدمته وطيبته بقوله: (قطب جد) وهي القاف والطاء والباء الموحدة والجيم والdal المهملة وسميت بذلك لأنها حال سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية - أي صوت عال - وذلك لأن من صفاتها الشدة والجهر فالشدة تمنع الصوت أن يجري معها والجهر يمنع النفس أن يجري معها كذلك. فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها احتيج إلى التكلف في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك.

والقلقة صفة لازمة لحروفها الخمسة المذكورة آنفاً ولا فرق بين أن يكون الساكن منها موصولاً نحو ﴿يَقْبَلُ﴾^(١) ﴿يَطْبَعُ﴾^(٢) ﴿يَبْدَأُ﴾^(٣) ﴿يَجْمَعُ﴾^(٤)

(١) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ١٠٤.

(٢) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٠١.

(٣) من مواضعه سورة يونس عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤.

(٤) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

﴿وَيَذَرُهَا﴾^(١) أو موقوفاً عليه سواء أكان مخففاً أم مشدداً فالمخفف نحو ﴿فَوَاقِي﴾^(٢) ﴿الصَّرِيطِ﴾^(٣) ﴿الْأَحْزَابِ﴾^(٤) ﴿أَزْوَاجِ﴾^(٥) ﴿الْمِهَادِ﴾^(٦) والمشدد نحو ﴿الْحَقِّ﴾^(٧) ﴿وَتَبَّ﴾^(٨) ﴿وَالْحَجِّ﴾^(٩) ﴿أَشَدَّ﴾^(١٠) ﴿١١﴾. والقلقلة في الساكن الجزري في المقدمة الجزرية:

وَبَيِّنْ مَقْلَقاً إِنْ سَكَّنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
ثم اعلم أن القلقله لم تكن قاصرة على ما تقدم من كونها في الساكن بأنواعه المتقدمة بل في المتحرك من حروفها قلقله كذلك^(١٢) لأنها لا تنفك عنها ساكنة

- (١) سورة النور، الآية: ٨.
 - (٢) سورة ص، الآية: ١٥.
 - (٣) من مواضعه سورة ص، الآية: ٢٢.
 - (٤) من مواضعه سورة ص، الآية: ١٣.
 - (٥) سورة ص، الآية: ٥٨.
 - (٦) من مواضعه سورة ص، الآية: ٥٦.
 - (٧) من مواضعه سورة الشورى، الآية: ١٨.
 - (٨) سورة المسد، الآية: ١.
 - (٩) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
 - (١٠) من مواضعه سورة فاطر جل وعلا، الآية: ٤٤.
 - (١١) لم يحضر لي مثال الطاء المشددة في الوقف ومن وجده فليثبتها هنا والله الموفق أه مؤلفه.
 - (١٢) انظر المراجع الآتية وغيرها مما لم نذكرها:
- (أ) نهاية القول المفيد ص ٧٠ تقدم.

(ب) الفوائد المُسعدِيَّة شرح المقدمة الجزرية مخطوط للإمام العلامة سراج الدين عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي المسعدي الدمشقي المقري الشافعي وعبارته «وما وقع لبعضهم من تخصيص القلقله في حروفها حال سكونها فهو محض غلط لا يساعده نقل إلخ ما قاله رحمه الله».

(ج) جهد المقل وشرحه الموسوم ببيان جهد المقل كلاهما للأستاذ العلامة الشيخ محمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده ص ٦٨ وعبارته بنحو عبارتنا في كتابنا هذا وقد طبع قديماً فانظره والله الموفق، أه مؤلفه.

كانت أو متحركة ولكونها من الصفات اللازمة لها ولتعريفها باجتماع صفتي الشدة والجهر كما تقدم فأصلها ثابت في المتحرك أيضاً وإن لم تكن ظاهرة إلا أنها أقل من الساكن غير الموقوف عليه كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين الخفيفتين، وبهذا يتبين أن مراتب القلقله أربع وهي على النحو التالي:

الأولى: الساكن الموقوف عليه المشدد نحو ﴿بِالْحَقِّ﴾^(١).

الثانية: الساكن الموقوف عليه المخفف نحو ﴿مُحِيطٌ﴾^(٢).

الثالثة: الساكن الموصول وهو المعروف بالأصلي نحو ﴿يَجْمَعُ﴾^(٣).

الرابعة: المتحرك مطلقاً كالطاء والباء من نحو ﴿طَبَعَ﴾^(٤).

فالقلقله في الساكن المشدد الموقوف عليه أقوى منها في الساكن المخفف الموقوف عليه. وفي الساكن المخفف الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الموصول. وفي الساكن الموصول أقوى منها في المتحرك الذي فيه أصل القلقله فقط وإن لم تكن ظاهرة فتأمل.

أقسام القلقله وكيفية أدائها

تنقسم القلقله في غير المتحرك من حروفها الذي فيه أصل القلقله فقط ثلاثة أقسام صغيرة وكبيرة وأكبر:

فالصغيرة: ما كان وجودها في الساكن الموصول كقاف ﴿وَيَقْدِرُ﴾^(٥).

والكبيرة: ما كانت في الساكن الموقوف عليه المخفف كدال ﴿السُّجُودِ﴾^(٦).

والأكبر ما كانت حاصلة في الساكن الموقوف عليه المشدد كقاف ﴿أَشَقُّ﴾^(٧).

- (١) من مواضعه سورة غافر جل وعلا، الآية: ٢٠.
- (٢) من مواضعه سورة فصلت، الآية: ٥٤.
- (٣) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ١٠٩.
- (٤) من مواضعه سورة النحل، الآية: ١٠٨ أهد مؤلفه.
- (٥) من مواضعه سورة القصص، الآية: ٨٢.
- (٦) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
- (٧) سورة الرعد، الآية: ٣٤.

أما كيفية أدائها فقد اختلف العلماء في ذلك على أكثر من قول والمشهور منها قولان:

الأول: أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله ويستوي في ذلك ما كان سكونه موصولاً أو موقوفاً عليه مخففاً كان أو مشدداً. فإن كان ما قبله مفتوحاً نحو ﴿لِيَقْطَعَ﴾^(١) ﴿وَالْحَيْجُ﴾^(٢) فقلقلته للفتح أقرب.

وإن كان ما قبله مكسوراً نحو ﴿قَبِلَةٌ﴾^(٣) فقلقلته للكسر أقرب. وإن كان ما قبله مضموماً نحو ﴿مُقْنَدِرٍ﴾^(٤) فقلقلته للضم أقرب. هذا هو القول المشهور وعليه الجمهور وانظر جهد المقل وشرحه للمرعي^(٥).
الثاني: أن الحرف المقلقل يكون للفتح أقرب مطلقاً سواء أكان قبله مفتوحاً أم مكسوراً أم مضموماً.

وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وَقَلْقَلَةٌ قَرَّبٌ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقاً وَلَا تَتْبَعْنَهَا بِالَّذِي قَبْلُ تَجْمُلًا
كما أشار العلامة السمنودي في لآلئ البيان إلى القولين معاً مرجحاً الإتيان لما قبله ومبيناً تعريف كل من القلقلة الكبيرة والأكبر بقوله حفظه الله:

قَلْقَلَةٌ قَطْبٌ جِدٍ وَقُرْبٌ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اقْتَفَتْ
كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدَّتْ أَهـ^(٦)
هذا وذكر صاحب العميد^(٧) قولاً ثالثاً في كيفية أداء القلقلة حاصله أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتناسب الحركات. وهو قول من

(١) من مواضعه سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة القمر، الآية: ٥٥ أه مؤلفه.

(٥) ص ٧٠ تقدم.

(٦) انظر لآلئ البيان في تجويد القرآن ص (٥) تقدم أه مؤلفه.

(٧) انظر العميد في علم التجويد لفضيلة الشيخ محمود علي بسه ص (٧٨) ط القاهرة مطبعة الراجحي

وشركاه عام ١٣٨٠هـ الموافق لعام ١٩٦٠م الطبعة الأولى أه مؤلفه.

الأقوال الواردة في غير القولين المشهورين .

قلت: وإن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو ﴿بَيْدِي﴾^(١) لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٢) لا يتأتى فيه إتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه فتنبه .

ومما يجب معرفته والتنبيه عليه في كيفية أداء القلقلة أن حروفها الخمسة اجتمع فيها ما هو متصف بصفة الاستعلاء وهو القاف . وما هو متصف بصفة الإطباق وهو الطاء . وما هو متصف بصفة الاستفال وهو باقي الحروف الخمسة . ولكل مراعاة في الأداء ففي حروف الاستفال تؤدي القلقلة بمراتبها السابقة مرفقة لأن حروف الاستفال حكمها الترقيق كما سيأتي بيانه في موضعه . وفي حرفي الاستعلاء والإطباق تؤدي القلقلة فيهما بمراتبها السابقة مفخمة لأن حروف الاستعلاء حكمها التفخيم كما سنوضحه بعد، ويلاحظ هنا أن تفخيم الطاء يكون أقوى من تفخيم القاف لأن حروف الإطباق في التفخيم أقوى من حروف الاستعلاء كما هو مقرر . فاحفظ ذلك جيداً واعمل به في الأداء فقد أوضحنا لك هذا المقام توضيحاً كاملاً فاحرص عليه فقد لا تجده مجموعاً في غيره والله ولي التوفيق .

الصفة الثالثة: اللين وهو في اللغة السهولة وقيل في معناه ضد الخشونة . وفي الاصطلاح خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان وله حرفان: الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿الْقَوْفُ﴾^(٣) ﴿الْبَيْتِ﴾^(٤) وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان ولهذين الحرفين كلام خاص وهام للغاية سنأتي عليه إن شاء الله تعالى في باب المد والقصر .

الصفة الرابعة: الانحراف وهو في اللغة الميل . وفي الاصطلاح ميل

(١) سورة البروج، الآية: ١٣ .

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥ .

(٣) من مواضعه سورة الأحزاب، الآية: ١٩ .

(٤) آخر مواضعه في التنزيل سورة قريش، الآية: ٣ أه مؤلفه .

الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره. وله حرفان اللام والراء على الصحيح^(١) وسمي حرفاه بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الأئمة لا ما^(٢).

الصفة الخامسة: التكرير وهو في اللغة إعادة الشيء وأقله مرة وفي الاصطلاح ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف. وله حرف واحد وهو الراء وسمي بذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق به. ومعنى وَصَفَ الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير لأنه متى أظهره فقد جعل من الراء المشددة راءات ومن المخففة راءين والتكرير في المشددة أحوج إلى الإخفاء من التكرير في المخففة. ولهذا أمر الحافظ ابن الجزري في المقدمة بإخفاء تكرير المشدد بقوله:

... ..
وَإِخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدِّدُ

وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد إذ الغرض منها العمل بمقتضاها. وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري إنه يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً^(٣) مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء

(١) قال بعضهم إن الانحراف له حرف واحد وهو اللام فقط وهذا القول منسوب إلى البصريين كما جاء في النشر الجزء الأول ص (٢٠٤) وممن قال به أيضاً من علماء المغاربة الإمام ابن بري وإليه أشار رضي الله عنه في الدر بقوله ص (٢٢١) بشرح المارغني

واللام مالت نحو بعض الأحرف فسميت بذلك بالمنحرف أه قلت: والصحيح أن الموصوف بالانحراف حرفان اللام والراء وهو مذهب الجمهور وصححه العلامة المارغني شارح كلام الإمام ابن بري السابق في النجوم الطوالع ص (٢٢٢) فتفطن والله الموفق أه مؤلفه.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة اللغوي الشيخ خالد الأزهرى ط محمد علي صبيح وأولاده بمصر ص (١٥) أه مؤلفه.

(٣) قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع ومراده باللصق المحكم اللصق القوي بحيث لا يظهر =

أه بتصرف من النجوم الطوالع .

الصفة السادسة: التفشي ومن معانيه في اللغة الانتشار وفي الاصطلاح انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف . وله حرف واحد على الصحيح^(١) وهو الشين وسمي بذلك لانتشار الريح في الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج الظاء المعجمة .

الصفة السابعة: الاستطالة وهي في اللغة الامتداد . وفي الاصطلاح امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وهي صفة لحرف واحد وهو الضاد المعجمة وسمي بذلك لاستطالته مخرجاً وصوتاً حتى اتصل بمخرج اللام . وهنا انقضى كلامنا على الصفات السبع التي لا ضد لها والتي أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة والطيبة بقوله :

صَفِيْرُهَا صَادٌّ وَزَائِي سِيْنٌ قَلْقَلَةٌ قَطْبٌ جِدٌّ وَاللِيْنُ
وَآؤٌ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتَحًا قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحًا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيْرٍ جُعِلُ وَلِلتَّفْشِيِّ الشَّيْنُ ضَادٌّ اسْتَطْلُ أَهـ
تتمة في صفتي الخفاء والغنة: زاد كثير من الأئمة صفتين آخرين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها على الصفات السبع التي تقدم الكلام عليها وهي صفة الخفاء والغنة . وفيما يلي الكلام عليهما

= التكرير في اللفظ والسمع لا المبالغة جداً في لصق اللسان حتى ينحصر الصوت بالكلية فإن ذلك خطأ لأنه يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة شدة كاملة مع أنها من المتوسطة بين الرخاوة والشدة كما تقدم أه منه بحروفه ص (٢٢٢) أه مؤلفه .

(١) ألحق بعضهم الفاء والضاد بالشين في التفشي كالإمام ابن بري رحمه الله وإليه أشار بقوله في الدرر:

وَالْمُتَّفَشِيِّ الشَّيْنِ وَالْفَاءُ وَقِيْلُ يَكُوْنُ فِي الصَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيْلُ
أه ص (٢٢٠) وبعض ألحق الثاء المثلثة والصاد والسين والراء والياء والميم بما تقدم كما في النشر الجزء الأول ص (٢٠٥) قلت: والصحيح الذي عليه الجمهور أن الموصوف بالتفشي حرف واحد هو الشين فقط لكثرتة فيه . وإن كان في الحروف الملحقة به انتشار الريح في الفم عند النطق بها أيضاً إلا أنه قليل بالنسبة إلى الشين ولذلك لم يصفها أي الحروف الملحقة جمهور العلماء بالتفشي فتأمل أه مؤلفه .

أما الخفاء: فهو في اللغة الاستتار، وفي الاصطلاح خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة وهي: حروف المد الثلاثة المتقدمة غير مرة والهاء وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها. أما الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر كما تقدم في المخارج ولذا قويت بالمد عند الهمز.

وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً.

وأما الغنة: فهي في اللغة صوت في الخيشوم وعرفها شيخ شيوخنا العلامة الشيخ عبدالحق البنهاوي في بهجة الصبيان بأنها في اللغة صوت أُغْنِ لا عمل للسان فيه^(١) أه ومن معانيها في الاصطلاح صفة لازمة للنون ولو تنويناً والميم سكتاً أو تحركتاً ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين وسيأتي استيفاء الكلام عليها في بابها المعد لها قريباً إن شاء الله تعالى.

والحق أن هاتين الصفتين ينبغي إلحاقهما بالصفات السبع التي لا ضد لها لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم في كل الأحوال كما تقدم. مثلها مثل صفة القلقة بالضبط لأنها لا تنفك عن حروفها حتى في حال تحركها كما سبق وكذلك صفة الخفاء لما ذكر. وبإلحاق صفتي الخفاء والغنة بالصفات السبع التي لا ضد لها تصير تسعاً يضاف إليها ذوات الأضداد العشر فتصير تسع عشرة صفة كلها صحيحة ومشهورة والله أعلم.

(١) انظر بهجة الصبيان في أحكام القرآن للعلامة المحقق الشيخ عبدالحق البهاوي ص (٩) مخطوط بمكتبتنا أه مؤلفه.

الفصل الثالث

في تقسيم الصفات بالنسبة إلى القوة والضعف

تنقسم الصفات التي سبق ذكرها إلى ثلاثة أقسام: قوية وضعيفة ومتوسطة. فالصفات القوية إحدى عشرة صفة وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة. والصفات الضعيفة ست وهي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

والصفات المتوسطة ثلاث وهي: الإصمات والذلاقة والبينية - أي التي بين الرخاوة والشدة - وقد نظمها صاحب لآلئ البيان فقال:

ضعيفها همسٌ ورخوٌ وحَقَا لِيْنٌ انْفِتَاحٌ واستفالٌ عُرفَا
وما سِوَاهَا وَصْفُهُ بِالْقُوَّةِ لَا الذُّلُقَ والإصماتِ والبينيَّةِ اهـ^(١)

هذا: وباعتبار تقسيم الصفات إلى هذا التقسيم تنقسم الحروف الهجائية كذلك إلى أقسام ثلاثة: قوية وضعيفة ومتوسطة، وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية أو الضعيفة أو المتوسطة.

فالحرف الذي جمع كل صفات القوة كالطاء المهملة كان قويًا. والحرف الذي جمع كل صفات الضعف كالهاء كان ضعيفًا. والحرف الذي جمع بين صفات القوة والضعف كاللام والغين كان متوسطاً وهكذا دواليك.

(١) انظر لآلئ البيان ص (٦) تقدم أه مؤلفه.

الفصل الرابع

في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده

إذا أردت ذلك فخذ الحرف الذي تريد استخراج صفاته ومُرَّ به أولاً على حروف صفة الهمس «فحثة شخص سكت» فإن وجدته فيها فأثبت له صفة الهمس وإن لم تجده فيها فهو في حروف الجهر وهناك يأخذ صفة الجهر. ثم مر به على حروف الشدة التي هي: «أجد قط بكت» وعلى حروف التوسط التي هي: «لن عمر» فإن كان في حروف الشدة فهي صفته. وإن كان في حروف التوسط فهي صفته وإن لم يكن فيهما فهو في حروف الرخاوة وحينئذ فهي صفته.

ثم مرَّ به على حروف الاستعلاء التي هي: «خص ضغط قط» فإن كان فيها فهي صفته وإن لم يكن فيها ففي حروف الاستفال وحينئذ فصفته الاستفال. ثم مرَّ به على حروف الإطباق الأربعة التي هي: «الصاد والضاد والطاء والظاء» فإن كان واحداً فصفته الإطباق وإلا ففي حروف الانفتاح وعندئذ فهو منفتح.

ثم مر به على حروف الذلاقة التي هي: «فَرَّ مِنْ لُبَّ» فإن كان منها فهي صفته. وإن لم يكن منها ففي حروف الإصمات وحينئذ فهو مُصَمَّتٌ ومن ثم يتم لكل حرف من حروف الهجاء خمس صفات ألبتة من الصفات ذوات الأضداد. وذلك لأن الحرف لا يتصف بصفة وضدها في آن واحد فلا يكون مستعلياً مستفلاً مثلاً ثم مرَّ ثانياً بهذا الحرف بعينه على الصفات السبع التي لا ضد لها فإن كان موجوداً في واحدة منها فقط فأثبت له هذه الصفة وأضفها إلى الصفات الخمس المتقدمة وحينئذ يكمل لهذا الحرف ست صفات وإن كان هذا الحرف موجوداً في صفتين منها فأثبت له هاتين الصفتين أيضاً وأضفهما إلى الصفات الخمس المتقدمة وهنا يتم للحرف سبع صفات وهذا لا يكون إلا في حرف واحد وهو الراء.

وإذا لم يكن الحرف الممرور به موجوداً في الصفات السبع فليس له إلا الصفات الخمس السابقة المستفادة من ذوات الأضداد ليس غير ومن ثم يتضح جلياً أن الحرف لا يتصف بأكثر من السبع ولا ينقص عن الخمس فالحرف المتصف بالصفات السبع هو الراء ولا ثاني له في الحروف على المعتمد^(١) فهو جهريٌّ متوسط مستقل منفتح مذلق منحرف مكرّر ومثال ما له ست صفات من الحروف حرف الضاد فهو جهريٌّ رخويٌّ مستعلٍ مطبق مصمت مستطيل . ومثال ما له خمس صفات حرف الهمز فهو جهري شديد مستقل منفتح مصمت . ولا يخفى عليك بعد هذا التوضيح قاعدة استخراج صفات كل حرف من الحروف على حدة فتأملها والله المرشد والمعين .

(١) سبق أن قدمنا قول بعضهم أن الراء غير متصفة بصفة الانحراف وهو قول غير مشهور والصحيح المعتمد عند الجمهور هو اتصافها به أه مؤلفه .

الفصل الخامس

في توزيع الصفات على الحروف الهجائية حسب ترتيبها في المخارج

تقدم في الفصل السابق كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده والآن نوضح لك صفات كل حرف على حدة حسب ترتيبها في المخارج لتكون على بصيرة بها فنقول وبالله التوفيق:

أما حروف المد الثلاثة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، وإذا اعتبرنا صفة الخفاء فيكون اتصافها بست صفات والواجب اعتبار هذه الصفة كما أسلفنا.

وأما الهمزة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات.

وأما الهاء: فتتصف بخمس صفات وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات وإذا اعتبرنا صفة الخفاء وهذا هو الواجب فيكون اتصافها بصفات ست فتأمل.

وأما العين المهملة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات.

وأما الحاء المهملة: فتتصف بصفات خمس وهي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات.

وأما الغين المعجمة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والإصمات.

وأما الخاء المعجمة: فهي متصلة بخمس صفات وهي: الهمس والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والإصمات.

وأما القاف: فقد اتصفت بست صفات وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والإصمات والقلقلة.

وأما الكاف: فقد اتصفت بخمس صفات وهي: الهمس والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وأما الجيم: فتتصف بصفات ست وهي: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة.

وأما الشين: فتتصف بست صفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والتفشي.

وأما الياء المثناة تحت: فالمراد بها هنا الياء المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح، فالمتحركة تتفق مع المدية في صفاتها الخمس التي تقدمت وإليها مرة أخرى: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، وأما الياء المتحركة إثر فتح نحو ﴿لَا ضَيْرٌ﴾^(١) فصفاتها ست وهي: الخمس التي تقدمت للمتحركة والمدية والسادسة صفة اللين فتنبه.

وأما الضاد المعجمة: فتتصف بست صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

وأما اللام: فقد اتصفت بست صفات وهي: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف.

وأما النون: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر، والتوسط بين الرخاوة والشدة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، ثم هناك صفة سادسة للنون وهي الغنة وهذه يجب إضافتها لها بجانب صفاتها الخمس لأنها من الصفات اللازمة كما تقدم وإن لم تكن مذكورة في المقدمة والطيبة فهي مذكورة في غيرهما من الكتب المعمول عليها كما أسلفنا.

وأما الراء: فمتصفة بسبع صفات على المعتمد^(٢) وهي: الجهر، والتوسط،

(١) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.

(٢) تقدم قول بعضهم كالإمام ابن بري رحمه الله أن الراء غير متصفة بالانحراف ومذهب الجمهور اتصافها به وهو المعتمد والمعمول عليه فتنبه. أه مؤلفه.

والاستفحال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف، والتكرار.
وأما الطاء المهملة: فهي متصفة بست صفات وهي: الجهر، والشدة،
والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والقلقلة.
وأما الدال المهملة: فهي متصفة بست صفات وهي: الجهر، والشدة،
والاستفحال، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة.
وأما التاء المثناة فوق: فتتصف بخمس صفات وهي: الهمس، والشدة،
والاستفحال، والانفتاح، والإصمات.
وأما الصاد المهملة: فمتصفة بست صفات وهي: الهمس، والرخاوة،
والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير.
وأما الزاي: فتتصف بست صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستفحال،
والانفتاح، والإصمات، والصفير.
وأما السين: فقد اتصفت بست صفات وهي: الهمس، والرخاوة،
والاستفحال، والانفتاح، والإصمات، والصفير.
وأما الظاء المشالة: فهي متصفة بخمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة،
والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.
وأما الذال المعجمة: فتتصف بخمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة،
والاستفحال، والانفتاح، والإصمات.
وأما الثاء المثناة: فمتصفة بخمس صفات وهي: الهمس، والرخاوة،
والاستفحال، والانفتاح، والإصمات.
وأما الفاء: فقد اتصفت بصفات خمس وهي: الهمس، والرخاوة،
والاستفحال، والانفتاح، والإذلاق.
وأما الواو: فالمقصود منها هنا الواو غير المدية وتشمل المتحركة مطلقاً والساكنة
إثر فتح فالمتحركة متفقة مع المدية في صفاتها الخمس والتي هي: الجهر، والرخاوة،
والاستفحال، والانفتاح، والإصمات، وأما الواو الساكنة إثر فتح ك ﴿خَوْفٍ﴾^(١) فتتصف

(١) آخر مواضعه في القرآن المجيد سورة قريش، الآية: ٤.

بست صفات الخمس المتقدمة للمتحركة والمدية والسادسة اتصافها باللين فتأمل .
وأما الباء الموحدة: فقد اتصفت بصفات ست وهي: الجهر، والشدّة،
والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والقلقلة.

وأما الميم: فهي متصفة بخمس صفات وهي: الجهر، والتوسط،
والاستفال، والانفتاح، والإذلاق. وهناك صفة سادسة لها أيضاً وهي الغنة وتقدم
أنها من الصفات اللازمة التي لا ضد لها ولا يعكر علينا عدم ذكرها في الجزرية
والطبية ونحوهما فقد عدها جمع من العلماء كما أسلفنا، والآن قد انقضت كلامنا
على توزيع الصفات على موصوفاتها. وإذا تأملنا هذا التوزيع يظهر لنا بوضوح أن
هناك حروفاً اتفقت مع حروف أخرى في الصفات سواء اتفق على تلك الصفات أو
اختلف فيها فمن ذلك حروف المد الثلاثة اتفقت في صفاتها الخمس أو الست إن
قلنا بصفة الخفاء والواو والياء المتحركتان مطلقاً اتفقتا مع حروف المد الثلاثة في
غير صفة الخفاء.

وكذلك الواو والياء اللينتان اتفقتا في صفاتهما الست.

وكذلك التاء المثناة فوق والكاف اتفقتا في صفاتهما الخمس.

وكذلك التاء المثناة والحاء المهملة اتفقتا في الصفات الخمس. وأيضاً

الجيم والdal المهملة فقد اتفقتا على صفاتهما الست وعندنا أيضاً النون والميم
اتفقتا في صفاتهما الخمس أو الست إن قلنا بالغنة لأنها صفة لازمة للنون والميم
مطلقاً كما أسلفنا والقول بالغنة هنا واجب لأن الغنة لا تنفك عن النون والميم
بحال حتى في حال إظهارهما وتحركهما مع التخفيف كما سيأتي ذلك في المبحث
الخاص بالغنة وبالله التوفيق.

الفصل السادس

في الكلام على الصفات العرضية

سبق أن قلنا في أول الباب إن الصفات العرضية هي التي لم تكن ملازمة للحرف في كل حال بل تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق فإن التفخيم في الأصل ناشئ عن حروف الاستعلاء. والترقيق ناشئ عن حروف الاستفال كما سيأتي بيان ذلك مفصلاً في موضعه قريباً.

وقد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة وهي: التفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحرك، والسكون، والسكت. كما حكاها بعضهم. وقد نظمها غير واحد من الأفاضل الأعلام.

وإليك أسهلها وأخصرها للعلامة السمنودي في لآلئ البيان قال حفظه الله ونفع بعلمه المسلمين:

إظهارٌ ادغامٌ وقلبٌ وكذا إخفاً وتفخيمٌ ورقٌ أخذاً
والمدُّ والقصرُ مع التحركِ وأيضاً السُّكونُ والسُّكْتُ حُكي^(١) اهـ

هذا: وستكلم على هذه الصفات في الأبواب التي نتعرض لها في هذا الكتيب إن شاء الله تعالى. ولنبدأ الآن بصفتي التفخيم والترقيق فنقول وبالله التوفيق.

(١) انظر لآلئ البيان في تجويد القرآن ص (٧) تقدم. أه مؤلفه.